ابن العربي

الْفُتُوحَاتُ الْمَكِيَّةُ

السِّفْرُ الثَّانِي

الْجُزْءُ الثَّالِثَ عَشَرَ

[الفصل الأوّل في المعارف]

(الْبَابُ الثَّانِي عَشَرَ)

فِي مَعْرِفَةِ دَوْرَةِ فَلَكِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَهِيَ دَوْرَةُ السِّيَادَةِ وَ«إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَهُ اللهُ – تَعَالَى»[1]

[1] مخطوطة قونية [EVKAF-I İSLAMİYYE MÜZESİ] ١٨٤٦ [٢/ص ١٢٠b–١٢٨b] — نسخة كاملة في ٣٧ مجلدًا [١٨٤٥—١٨٨١] بخط إبن العربي فرغ من تأليفها بدمشق عام ٦٣٦ ﻫ (ص)؛ مخطوط بيازيد رقم ٣٧٤٣ وهو منقول عن الأصل الأم للنسخة الأولي للفتوحات عام ٦٢٩ﻫ (الأبوب ١ إلى ٧٢)، ٦٨٣ﻫ (ب[1])؛ الفتوحات المكية، بولاق ١٣٢٩ ﻫ – ١٩١١ م، [ج ١، ص ١٤٣– ١٤٧] (ق)؛ الفتوحات المكية، تحقيق وتقديم عثمان يحيى،القاهرة، ١٤٠٥ ﻫ – ١٩٨٥ م ، [ج ٢، ص ٣٣٠–٣٤٦] (ع)؛ الفتوحات المكية، تحقيق أحمد شمس الدّين، بيروت ١٤٢٠ ﻫ – ١٩٩٩ م [ج ١، ص ٢١٩–٢٢٥] (ب[2]) ؛ الفتوحات المكية، تحقيق عبد العزيز سلطان المنصوب، القاهرة، [ج ١، ص ٤١٣–٤٢١] (م)؛ الفُتُوحَاتُ الْمَكِّيَّةُ فِي مَعْرِفَةِ الْأَسْرَارِ الْمَالِكِيَّةِ وَالْمُلْكِيَّةِ، قدمه هارون الرشيد، السفر الثاني، دار الفتوحات، يوجياكارتا ٢٠١٨م – ١٤٣٨ ﻫ، [ص ٢٠١–٢١٢] (ج).

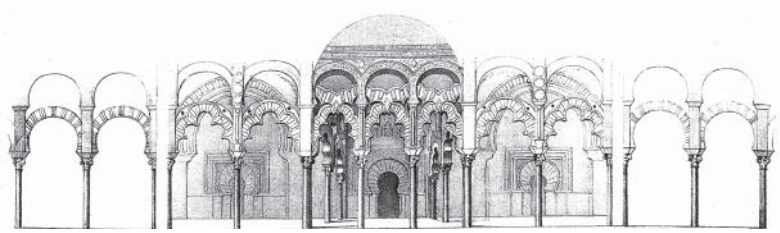

السفر الثاني
الجزء الثالث عشر من الفتح المكي

(ص) [١٢٠b/٢]
(ب١) [٨٦a]
(ق) [١٤٣/١]
(ع) [٣٣٠/٢]
(ب٢) [٢١٩/١]
(م) [٤١٣/١]

بسم الله الرحمن الرحيم

(الْبَابُ الثَّانِي عَشَرَ[٢])

فِي مَعْرِفَةِ دَوْرَةِ فَلَكِ سَيِّدِنَا[٣] مُحَمَّدٍ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَهِيَ دَوْرَةُ السِّيَادَةِ وَ«إِنَّ[٤] الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَهُ اللهُ – تَعَالَى[٥]».

[نظم: الطويل]

أَلَا بِأَبِي مَنْ كَانَ مَلْكًا وَسَيِّدًا وَآدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ **وَاقِفُ**

---

[٢] (ص): [في الحاشية]: بلغ قراءة لمحمود الزنجاني على مؤلفه.

[٣] (ب١): سيدنا [ساقطة].

[٤] (ص؛ ق): ان. (ع، ب٢): أن. (م): إنّ. (ب١؛ ج): أَنَّ.

[٥] انظر صحيح البخاري ٣١٩٧: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ – رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «الزَّمَانُ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ.»

فَذَاكَ الرَّسُولُ الْأَبْطَحِيُّ مُحَمَّدٌ لَهُ فِي الْعُلَى مَجْدٌ تَلِيدٌ وَطَارِفُ

اعْلَمْ – أَيَّدَكَ اللهُ – أَنَّهُ[٦] لَمَّا خَلَقَ اللهُ الْأَرْوَاحَ الْمَحْصُورَةَ الْمُدَبِّرَةَ لِلْأَجْسَامِ بِالزَّمَانِ عِنْدَ وُجُودِ حَرَكَةِ الْفَلَكِ لِتَعْيِّينِ الْمُدَّةِ الْمَعْلُومَةِ عِنْدَ اللهِ وَكَانَ عِنْدَ أَوَّلِ خَلْقِ الزَّمَانِ بِحَرَكَتِهِ خَلَقَ الرُّوحَ الْمُدَبِّرَةَ رُوحَ مُحَمَّدٍ – صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ثُمَّ صَدَرَتِ الْأَرْوَاحُ عِنْدَ الْحَرَكَاتِ فَكَانَ لَهَا وُجُودٌ فِي عَالَمِ الْغَيْبِ دُونَ عَالَمِ الشَّهَادَةِ وَأَعْلَمَهُ اللهُ بِنُبُوَّتِهِ وَبَشَّرَهُ بِهَا وَآدَمُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا كَمَا قَالَ: «بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ[٧]» وانْتَهَى الزَّمَانُ بِالْاسْمِ الْبَاطِنِ فِي حَقِّ[٨] مُحَمَّدٍ – صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٩] – إِلَى وُجُودِ جِسْمِهِ وَارْتِبَاطِ الرُّوحِ بِهِ.

انْتَقَلَ حُكْمُ الزَّمَانِ فِي جَرَيَانِهِ إِلَى الْاسْمِ[١٠] الظَّاهِرِ فَظَهَرَ مُحَمَّدٌ – صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بِذَاتِهِ[١١] جِسْمًا وَرُوحًا فَكَانَ الْحُكْمُ لَهُ بَاطِنًا أَوَّلًا فِي جَمِيعِ مَا ظَهَرَ مِنَ الشَّرَائِعِ عَلَى أَيْدِي الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ – سَلَامُ[١٢] اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ – ثُمَّ صَارَ الْحُكْمُ لَهُ ظَاهِرًا فَنَسَخَ كُلَّ شَرْعٍ أَبْرَزَهُ الْاسْمُ الْبَاطِنُ بِحُكْمِ الْاسْمِ الظَّاهِرِ لِبَيَانِ اخْتِلَافِ حُكْمِ الْاِسْمَيْنِ وَإِنْ كَانَ الْمُشَرِّعُ وَاحِدًا وَهُوَ صَاحِبُ الشَّرْعِ.

---

[٦] (ب١): اعْلَمْ أَيَّدَكَ اللهُ أَنَّهُ [ساقطة].
[٧] انظر جامع الترمذي ٣٦٠٩.
[٨] [ص: ١٢١a/٢].
[٩] (ب١): عليهِ السَّلَمُ.
[١٠] (ع): الاسم [ساقطة].
[١١] (ب١): بكُلِّيَّتِهِ.
[١٢] (ب١): صَلَواتُ.

فَإِنَّهُ قَالَ: «كُنْتُ نَبِيًّا» وَ[١٣]مَا قَالَ: «كُنْتُ إِنْسَانًا» وَلَا: «كُنْتُ مَوْجُودًا» وَلَيْسَتِ النُّبُوَّةُ إِلَّا بِالشَّرْعِ الْمُقَرَّرِ عَلَيْهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ فَأَخْبَرَ أَنَّهُ صَاحِبُ النُّبُوَّةِ قَبْلَ وُجُودِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِيْنَ هُمْ نُوَّابُهُ فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا كَمَا قَرَّرْنَاهُ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَبوَابِ هٰذَا الْكِتَابِ.

فَكَانَتِ اسْتِدَارَتُهُ انْتَهَاءَ دَوْرَتِهِ بِالْاسْمِ البَاطِنِ وَابْتِدَاءَ دَوْرَةٍ[١٤] أُخْرَى بِالْاسْمِ الظَّاهِرِ فَقَالَ: «اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَهُ اللهُ» فِي نِسْبَةِ الْحُكْمِ لَنَا ظَاهِرًا كَمَا كَانَ فِي الدَّوْرَةِ الْأُولَى مَنْسُوبًا إِلَيْنَا[١٥] بَاطِنًا أَيْ إِلَى مُحَمَّدٍ وَفِي الظَّاهِرِ[١٦] مَنْسُوبًا إِلَى مَنْ[١٧] نُسِبَ إِلَيْهِ مِنْ شَرْعِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ.

وَفِي الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الزَّمَانِ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ[١٨] هُودٌ وَصَالِحٌ وَشُعَيْبٌ – سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِمْ[١٩] – وَمُحَمَّدٌ – صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٢٠] – وَعَيْنُهَا مِنَ الزَّمَانِ ذُو الْقَعْدَةِ وذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ[٢١] وَرَجَبُ مُضَرَ وَلَمَّا كَانَتِ الْعَرَبُ تَنْسَأُ فِي الشُّهُورِ فَتَرُدُّ الْمُحَرَّمَ مِنْهَا حَلَالًا وَالْحَلَالَ مِنْهَا حَرَامًا وَجَاءَ مُحَمَّدٌ – صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَرَدَّ الزَّمَانَ إِلَى أَصْلِهِ الَّذِي حَكَمَ اللهُ بِهِ عِنْدَ خَلْقِهِ فَعَيَّنَ الْحُرُمَ مِنَ الشُّهُورِ عَلَى حَدِّ مَا خَلَقَهَا اللهُ عَلَيْهِ فَلِهٰذا قَالَ فِي

---

[١٣] (ب١): و [ساقطة].
[١٤] (ج): دَوْرَةً.
[١٥] (ع): إليه.
[١٦] (ع): + كان.
[١٧] (ب١): لِمَنْ.
[١٨] (ج): أَرْبَعَةُ حُرُم.
[١٩] (ب١): سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِمْ [ساقطة].
[٢٠] [ص: ١٢١b/٢]. (ب١): صَلّى اللهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.
[٢١] (ب١): محرَّمٌ.

اللِّسَانِ الظَّاهِرِ: «إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَهُ اللهُ». كَذٰلِكَ اسْتَدَارَ الزَّمَانُ فَأَظْهَرَ مُحَمَّدًا – صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – كَمَا ذَكَرْنَاهُ جِسْمًا وَرُوحًا بِالْاسْمِ الظَّاهِرِ حِسًّا فَنَسَخَ مِنْ شَرْعِهِ الْمُتَقَدِّمِ مَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَنْسَخَ مِنْهُ وَأَبْقَى مَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يُبْقِيَ[٢٢] مِنْهُ وَذٰلِكَ مِنَ الْأَحْكَامِ خَاصَّةً لَا مِنَ الْأُصُولِ.

وَلَمَّا كَانَ ظُهُورُهُ بِالْمِيزَانِ وَهُوَ الْعَدْلُ فِي الْكَوْنِ وَهُوَ مُعْتَدِلٌ لِأَنَّ طَبَعَهُ الْحَرَارَةُ وَالرُّطُوبَةُ[٢٣] كَانَ مِنْ حُكْمِ الْآخِرَةِ فَإِنَّ حَرَكَةَ الْمِيزَانِ مُتَّصِلَةٌ بِالْآخِرَةِ إِلَى دُخُولِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَلِهٰذَا كَانَ الْعِلْمُ فِي هٰذِهِ الْأُمَّةِ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ فِي الْأَوَائِلِ وَأُعْطِيَ مُحَمَّدٌ – صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ[٢٤]» لِأَنَّ حَقِيقَةَ الْمِيزَانِ تُعْطِي ذٰلِكَ[٢٥] وَكَانَ الْكَشْفُ أَسْرَعَ فِي هٰذِهِ الْأُمَّةِ مِمَّا كَانَ فِي غَيْرِهَا لِغَلَبَةِ الْبَرْدِ[٢٦] وَالْيُبْسِ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ قَبْلَنَا وَإِنْ كَانُوا أَذْكِيَاءٌ وَعُلَمَاءٌ فَآحَادٌ مِنْهُمْ[٢٧] مُعَيَّنُونَ بِخِلَافِ مَا هُمُ[٢٨] النَّاسُ الْيَوْمَ عَلَيْهِ.

أَلَا تَرَى هٰذِهِ الْأُمَّةَ قَدْ تَرْجَمَتْ جَمِيعَ عُلُومِ الْأُمَمِ وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْمُتَرْجِمُ عَالِمًا بِالْمَعْنَى الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ لَفْظُ الْمُتَكَلِّمِ بِهِ لَمَا صَحَّ أَنْ يَكُونَ هٰذَا

---

[٢٢] (ج): يُبْقِي.

[٢٣] (ب١): لِأَنَّ طَبَعَهُ الْحَرَارَةُ وَالرُّطُوبَةُ [ساقطة] + حَارٌّ رَطْبٌ

[٢٤] أنظر المسند أحمد: «حتى تجلى لي ما في السموات وما في الأرض» ١٦٥٧٤، ٢٣١٠٣؛ «فتجلى لي كل شيء وعرفت» ٢٢٠٠٨.

[٢٥] (ص): ذلك [في حاشية بقلم الأصل].

[٢٦] (ب٢): البَرْدِ. (ج): الْبُرْدِ.

[٢٧] (ع؛ ج): منهم [ساقطة] + من الناس.

[٢٨] [ص: ١٢٢a/٢].

مُتَرْجِمًا وَلَا كَانَ يَنْطَلِقُ عَلَى ذٰلِكَ اسْمُ التَّرْجَمَةِ فَقَدْ عَلِمَتْ هٰذِهِ الْأُمَّةُ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّمَ وَاخْتَصَّتْ بِعُلُومٍ لَمْ تَكُنْ لِلْمُتَقَدِّمِينِ وَلِهٰذَا أَشَارَ – صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بِقَوْلِهِ: «فَعَلِمْتُ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ» وَهُمُ الَّذِينَ تَقَدَّمُوهُ ثُمَّ قَالَ: «وَالْآخِرِينَ» وَهُوَ عِلْمُ[٢٩] مَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَهُوَ مَا تَعْلَمُهُ أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقَدْ أَخْبَرَ أَنَّ عِنْدَنَا عُلُومًا لَمْ تَكُنْ قَبْلُ فَهٰذِهِ شَهَادَةٌ مِنَ النَّبِيِّ – صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لَنَا وَهُوَ الصَّادِقُ بِذٰلِكَ.

فَقَدْ ثَبَتَتْ لَهُ – صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – السِّيَادَةُ فِي الْعِلْمِ فِي الدُّنْيَا وَثَبَتَتْ لَهُ أَيْضًا السِّيَادَةُ فِي الْحُكْمِ حَيْثُ قَالَ: «لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي[٣٠]» وَيَبِينُ ذٰلِكَ عِنْدَ نُزُولِ عِيْسَى – عَلَيْهِ السَّلَامُ – وَحُكْمِهِ[٣١] فِينَا بِالْقُرْآنِ فَصَحَّتْ لَهُ السِّيَادَةُ فِي الدُّنْيَا بِكُلِّ وَجْهٍ وَمَعْنًى ثُمَّ أَثْبَتَ السِّيَادَةَ لَهُ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِفَتْحِهِ بَابَ الشَّفَاعَةِ وَلَا يَكُونُ ذٰلِكَ لِنَبِيٍّ[٣٢] يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا لَهُ – صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَقَدْ شَفَعَ – صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فِي الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ أَنْ تَشْفَعَ نَعَمْ[٣٣] وَفِي الْمَلَائِكَةِ فَأَذِنَ اللهُ – تَعَالَى[٣٤] – عِنْدَ شَفَاعَتِهِ لَهُ[٣٥] فِي ذٰلِكَ لِجَمِيعِ مَنْ لَهُ شَفَاعَةٌ مِنْ مَلَكٍ وَرَسُولٍ وَنَبِيٍّ وَمُؤْمِنٍ أَنْ يَشْفَعَ.

فَهُوَ – صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَوَّلُ شَافِعٍ بِإِذْنِ اللهِ وَ«أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»

---

[٢٩] (ج): عِلْمٌ.
[٣٠] أنظر المسند أحمد ١٤٥٦٥، ١٥٠٩٤.
[٣١] (ع؛ ج): حُكْمِهِ.
[٣٢] (ع): النبيّ.
[٣٣] [ص: ١٢٢b/٢].
[٣٤] (ب١): سُبْحَنَهُ.
[٣٥] (ب١): لِلّٰهِ. (ق؛ ع): له [ساقطة].

آخِرُ شَافِعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَشْفَعُ الرَّحِيمُ عِنْدَ الْمُنْتَقِمِ أَنْ يُخْرِجَ مِنَ النَّارِ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ فَيُخْرِجُهُمُ الْمُنْعِمُ الْمُفْضِلُ[٣٦] وَأَيُّ شَرَفٍ أَعْظَمُ مِنْ دَائِرَةٍ تُدَارُ يَكُونُ آخِرُهَا «أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»[٣٧] وَآخِرُ الدَّائِرَةِ مُتَّصِلٌ بِأَوَّلِهَا فَأَيُّ شَرَفٍ أَعْظَمُ مِنْ شَرَفِ مُحَمَّدٍ – صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – حَيْثُ كَانَ ابْتِدَاءَ هٰذِهِ الدَّائِرَةِ حَيْثُ اتَّصَلَ بِهَا آخِرُهَا لِكَمَالِهَا فِيهِ – سُبْحَانَهُ – ابْتَدَأَتِ الْأَشْيَاءُ وَبِهِ كَمَلَتْ وَمَا أَعْظَمُ شَرَفَ[٣٨] الْمُؤْمِنِ حَيْثُ تَلَتْ شَفَاعَتُهُ بِشَفَاعَةِ «أَرْحَمِ الرَّاحِمِينَ» فَالْمُؤْمِنُ بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ[٣٩].

فَإِنَّ الْعِلْمَ فِي حَقِّ الْمَخْلُوقِ وَإِنْ كَانَ لَهُ الشَّرَفُ التَّامُّ الَّذِي لَا تُجْهَلُ[٤٠] مَكَانَتُهُ وَلٰكِنْ لَا يُعْطِي السَّعَادَةَ فِي الْقُرْبِ الْإِلَاهِيِّ[٤١] إِلَّا بِالْإِيمَانِ فَنُورُ الْإِيمَانِ فِي الْمَخْلُوقِ أَشْرَفُ مِنْ نُورِ الْعِلْمِ الَّذِي لَا إِيمَانَ مَعَهُ فَإِذَا كَانَ الْإِيمَانُ يَحْصُلُ عَنْهُ الْعِلْمُ فَنُورُ ذٰلِكَ الْعِلْمِ الْمُوَلَّدِ[٤٢] مِنْ نُورِ الْإِيمَانِ أَعْلَى وَبِهِ يَمْتَازُ (الْمُؤْمِنُ الْعَالِمُ) عَلَى الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَيْسَ بِعَالِمٍ «فَيَرْفَعُ اللهُ الَّذِينَ أُتُوا الْعِلْمَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ[٤٣] دَرَجَاتٍ»[٤٤] عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَمْ يُؤْتُوا

---

[٣٦] (ب١): فَيَشْفَعُ الرَّحِيمُ عِنْدَ الْمُنْتَقِمِ أَنْ يُخْرِجَ مِنَ النَّارِ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ فَيُخْرِجُهُمُ الْمُنْعِمُ الْمُفْضِلُ [ساقطة]. (ص؛ ع): المفضل. (ق؛ ب١): المتفضل. (م): المفضِل. (ج): الْمُفْضِلُ.

[٣٧] انظر سورة الأعراف (٧): ١٥١/يوسف (١٢): ٦٤، ٩٢/الأنبياء (٢١): ٨٣.

[٣٨] (ج): شَرَفِ.

[٣٩] (ب١): فَالمُؤمِنُ بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ الأَنْبِيَاءِ [ساقطة].

[٤٠] (ص؛ ق؛ ع؛ ب٢): تجهل. (ب١): تُجهَلُ. (م): تُجهل. (ج): تَجْهَلُ.

[٤١] (ص): الإلاهي. (ب١؛ ق؛ م؛ ب٢؛ ع؛ ج): الإلٰهِيِّ.

[٤٢] (ب١): المُتَوَلِّدِ.

[٤٣] [ص: ١٢٣a/٢].

[٤٤] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا

الْعِلْمَ وَيُرِيدُ الْعِلْمَ بِاللّٰهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ – صَلَى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: «أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِمَصَالِحِ دُنْيَاكُمْ»[٤٥].

فَلَا فَلَكَ أَوْسَعُ مِنْ فَلَكِ مُحَمَّدٍ – صَلَى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَإِنَّ لَهُ الْإِحَاطَةَ[٤٦] وَهِيَ لِمَنْ خَصَّهُ اللّٰهُ بِهَا مِنْ[٤٧] أُمَّتِهِ[٤٨] بِحُكْمِ التَّبِعِيَّةِ فَلَنَا[٤٩] الْإِحَاطَةُ بِسَائِرِ الْأُمَمِ وَلِذٰلِكَ كُنَّا[٥٠]: «شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ» فَأَعْطَاهُ اللّٰهُ مِنْ وَحْيِ أَمْرِ السَّمَاوَاتِ[٥١] مَا لَمْ يُعْطِ[٥٢] غَيْرَهُ فِي طَالِعِ مَوْلِدِهِ.

فَمِنَ الْأَمْرِ الْمَخْصُوصِ بِالسَّمَاءِ الْأُولَى مِنْ هُنَاكَ لَمْ يُبَدَّلْ حَرْفٌ مِنَ الْقُرْآنِ وَلَا كَلِمَةٌ وَلَوْ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي تِلَاوَتِهِ مَا لَيْسَ مِنْهَا بِنَقْصٍ أَوْ زِيَادَةٍ لَنَسَخَ اللّٰهُ ذٰلِكَ وَهٰذَا عِصْمَةٌ وَمِنْ ذٰلِكَ الثَّبَاتِ مَا نُسِخَتْ شَرِيعَتُهُ بِغَيْرِهَا[٥٣] بَلْ ثَبَتَتْ مَحْفُوظَةً وَاسْتَقَرَّتْ بِكُلِّ عَيْنٍ مَلْحُوظَةً وَلِذٰلِكَ[٥٤] تَسْتَشْهِدُ بِهَا كُلُّ طَائِفَةٍ.

فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَٰتٍ وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (سورة المجادلة [٥٨]، الآية: ١١).

[٤٥] انظر صحيح مسلم ٦١٢٨.

(ب١): وَيُرِيدُ العِلْمَ بِاللّٰهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ – صَلَى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ «أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِمَصَالِحِ دُنْيَاكُمْ [ساقطة]. (ع): دينا كم.

[٤٦] (ب١): الإِحَاطَةَ.

[٤٧] (ب١): وَهِيَ لِمَنْ خَصَّهُ اللّٰهُ بِهَا مِنْ [ساقطة].

[٤٨] (ب١): وَلِأُمّتِه.

[٤٩] (ب١): فلَها.

[٥٠] (ب١): كانُوا.

[٥١] (ص؛ ع؛ م): السماوات. (ق؛ ب٢) السموات.

[٥٢] (ص): يعط. (م): يعطِ. (ج): يُعْطَ.

[٥٣] (ب١): حَرْفٌ مِنَ القُرْآنِ وَلَا كَلِمَةٌ وَلَوْ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي تِلَاوَتِهِ مَا لَيْسَ مِنْهَا بِنَقْصٍ أَوْ زِيَادَةٍ لَنَسَخَ اللّٰهُ ذٰلِكَ وَهٰذَا عِصْمَةٌ وَمِنْ ذٰلِكَ الثَّبَاتِ مَا نُسِخَتْ شَرِيعَتُهُ بِغَيْرِهَا [ساقطة] + القُرآنُ ولا حرف ولا نُسِخَتْ شَرِيعَتُه.

[٥٤] (ب١): ولذلك [ساقطة].

وَمِنَ الْأَمْرِ الْمَخْصُوصِ بِالسَّمَاءِ الثَّانِيَةِ مِنْ هُنَاكَ أَيْضًا[٥٥] خُصَّ «بِعِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ» وَالتُّؤَدَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالرِّفْقِ ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِيْنَ رَحِيمًا﴾[٥٦] وَمَا أَظْهَرَ فِي وَقْتٍ غِلْظَةً عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَنْ أَمْرٍ[٥٧] إِلَاهِيٍّ[٥٨] حِيْنَ قِيْلَ لَهُ: ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾[٥٩]. فَأُمِرَ بِهِ لَمَّا لَمْ يَقْتَضِ[٦٠] طَبْعُهُ ذٰلِكَ وَإِنْ كَانَ: «بَشَرًا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ ويَرْضَى لِنَفْسِهِ»[٦١]. فَقَدْ قَدَّمَ لِذٰلِكَ دَوَاءً نَافِعًا[٦٢] يَكُونُ فِي ذٰلِكَ الْغَضَبِ رَحْمَةً مِنْ حَيْثُ لَا يُشْعَرُ بِهَا فِي حَالِ الْغَضَبِ فَكَانَ يُدِلُّ بِغَضَبِهِ مِثْلَ دَالَّتِهِ بِرِضَاهُ وَذٰلِكَ[٦٣] لِأَسْرَارٍ عَرَفْنَاهَا وَيَعْرِفُهَا[٦٤] أَهْلُ اللهِ مِنَّا[٦٥] فَصَحَّتْ لَهُ السِّيَادَةُ عَلَى الْعَالَمِ مِنْ هٰذَا الْبَابِ.

فَإِنَّ غَيْرَ أُمَّتِهِ قِيلَ فِيهِمْ[٦٦]: ﴿يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[٦٧]

---

[٥٥] (ب١): مِنْ هُنَاكَ أَيْضًا [ساقطة] + الّتي تَلِي هٰذِهِ الأُولَى.

[٥٦] ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ (سورة الأحزاب [٣٣]، الآية: ٤٣).

[٥٧] (ب١): أَظْهَرَ فِي وَقْتٍ غِلْظَةً عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَنْ أَمْرٍ [ساقطة] + غَلَطَ علَى مَنْ غَلطَ إِلَّا بالأمرِ.

[٥٨] (ص): إلاهي. (ق؛ م؛ ب٢؛ ع؛ ج): إلهِيّ.

[٥٩] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ الكُفَّارَ وَالمُنَٰفِقِيْنَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المَصِيرُ﴾ (سورة التوبة [٩]، الآية: ٧٣ / التحريم [٦٦]، الآية: ٩).

[٦٠] (ب١): يَقتَضِهِ.

[٦١] انظر صحيح مسلم ٦١٢٨.

[٦٢] [ص: ١٢٣b/٢].

[٦٣] (ب١): ذٰلِكَ وَإِنْ كَانَ «بَشَرًا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ ويَرْضَى لِنَفْسِهِ» فَقَدْ قَدَّمَ لِذٰلِكَ دَوَاءً نَافِعًا يَكُونُ فِي ذٰلِكَ الغَضَبِ رَحْمَةً مِنْ حَيْثُ لَا يُشْعَرُ بِهَا فِي حَالِ الغَضَبِ فَكَانَ يُدِلُّ بِغَضَبِهِ مِثْلَ دَالَّتِهِ بِرِضَاهُ وَذٰلِكَ [ساقطة].

[٦٤] (ص): **وتعريفها**. (ق؛ ع؛ م؛ ب٢): ويعرفها. (ب١): يَعْرِفُهَا. (ج): وَيَعْرِفُها.

[٦٥] (ب١): أهل طريقنا.

[٦٦] (ب١): فَإِنَّ غَيْرَ أُمَّتِهِ قِيلَ فِيهِمْ [ساقطة]+ الأوّلِ والثاني أيضًا فإنَّهُ مَا حَصَلَ لِغَيْرِهِ ذَلِكَ فَإِنَّ اللهَ يقُولُ مُخْبِرًا.

[٦٧] ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة [٢]، الآية: ٧٥.

فَأَضَلَّهُمُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ وَتَوَلَّى اللهُ فِينَا حِفْظَ ذِكْرِهُ فَقَالَ[٦٨]: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[٦٩] لِأَنَّهُ «سَمْعُ الْعَبْدِ وَبَصَرُهُ وَلِسَانُهُ وَيَدُهُ»[٧٠] وَاسْتَحْفَظَ كِتَابَهُ غَيْرَ هٰذِهِ الْأُمَّةِ فَحَرَّفُوهُ[٧١].

وَمِنَ الْأَمْرِ الْمَخْصُوصِ مِنْ وَحْيِ[٧٢] السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ مِنْ هُنَاكَ أَيْضًا[٧٣] السَّيْفُ الَّذِي بَعْثُهُ بِهِ[٧٤] وَالْخِلَافَةُ وَاخْتُصَّ بِقِتَالِ الْمَلَائِكَةِ مَعَهُ مِنْهَا أَيْضًا فَإِنَّ مَلَائِكَةَ هٰذِهِ السَّمَاءِ قَاتَلَتْ مَعَهُ يَوْمَ بَدْرٍ[٧٥] وَمِنْ هٰذِهِ السَّمَاءِ[٧٦] أَيْضًا بُعِثَ[٧٧] مِنْ قَوْمٍ لَيْسَ لَهُمْ هِمَّةٌ إِلَّا فِي قِرَى الْأَضْيَافِ[٧٨] وَنَحْرِ الْجُزُرِ وَالْحُرُوبِ الدَّائِمَةِ وَسَفَكِ الدِّمَاءِ[٧٩] وَبِهٰذَا يَتَمَدَّحُونَ وَيُمْدَحُونَ قِيلَ فِي بَعْضِهِمْ[٨٠]:

---

[٦٨] (ب١): وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ فَأَضَلَّهُمُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ وَتَوَلَّى اللهُ فِينَا حِفْظَ ذِكْرِهُ فَقَالَ [ساقطة] + وقالَ.

[٦٩] (سورة الحجر [١٥]، الآية: ٩.)

[٧٠] انظر صحيح البخاري ٦٥٠٢، المسند احمد ٢٦٧١.

[٧١] (ب١): لِأَنَّهُ «سَمْعُ العَبْدِ وَبَصَرُهُ وَلِسَانُهُ وَيَدُهُ» وَاسْتَحْفَظَ كِتَابَهُ غَيْرَ هٰذِهِ الأُمَّةِ فَحَرَّفُوهُ [ساقطة] + فثبت وهو من أمرِ وَحي السّماءِ الأولي وَعِلمِه الإِحَاطِيّ لم يَكُنْ لِغَيْرِهِ مِمَّنْ تقدَّمَهُ وَهوَ مِن أمرِ وَحي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ مِن هُنَاكَ.

[٧٢] (ب١): بوَحي.

[٧٣] (ب١): مِنْ هُنَاكَ أَيْضًا [ساقطة].

[٧٤] (ب١): الّذي بُعِثَ بِهِ. (ع): به [ساقطة].

[٧٥] ﴿[١٢٣] وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [١٢٤] إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ المَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ [١٢٥] بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ المَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ [١٢٦] وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ﴾ (سورة آل عمران [٣]، الآيات ١٢٣–١٢٦). (ب١): مِنْهَا أَيْضًا فَإِنَّ مَلَائِكَةَ هٰذِهِ السَّمَاءِ قَاتَلَتْ مَعَهُ يَوْمَ بَدْرٍ [ساقطة] + وَلَمْ يَكُنْ ذٰلِكَ لِغيْره فكانَ في ذلك في رُتْبَةِ الكمالِ.

[٧٦] (ب١): ومن وَحْي أمرِ هَذِه السَّماءِ.

[٧٧] (ب١): أنَّه بُعِثَ.

[٧٨] (ب١): الضّيفانِ.

[٧٩] (ب١): وَالْحُرُوبِ الدَّائِمَةِ وَسَفَكِ الدِّمَاءِ [ساقطة] + والقتال الدّايم الّذي لَم يَكُنْ في غَيرِهِم مِن النَّاسِ.

[٨٠] القائل هو أَبُو طَالِبٍ (٨٨ ق. ه–٥٣٤ م/٣ ق.ه–٦١٩ م). عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ من القُرشي أبو طالب والد الإمام علي – وعم النبي – وكافله ومربيه ومناصره كان من أبطال بني

[الطويل]

ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمَانِهَا إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرُ

وَقَالَ الْآخَرُ مِنْهُمْ يَمْدَحُ قَوْمَهُ[٨١]:

[الكامل]

لَا يَبْعَدَنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ[٨٢] سُمُّ الْعُدَاةِ[٨٣] وَآفَةُ الْجُزُرِ

النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ[٨٤] الْأُزُرِ[٨٥]

فَمَدَحَهُمْ[٨٦] بِالْكَرَمِ وَالشَّجَاعَةِ وَالْعِفَّةِ[٨٧].

يَقُولُ عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ[٨٨] فِي حِفْظِ الْجَارِ فِي أَهْلِهِ:

هاشم ورؤسائهم ومن الخطباء العقلاء الأباو وله تجارة كسائر قريش نشأ النبي – في بيته وسافر معه إلى الشام في صباه ولما أظهر الدعوة إلى الإسلام همّ أقرباؤه (بنو قريش) بقتله فحماه أبو طالب وصدهم عنه وفي الحديث: ما نالت قريش نتي شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب مولده ووفاته بمكة (الموسوعة الشعرية).

(ب١): وَيُمْدَحُونَ قِيلَ فِي بَعْضِهِمْ [ساقطة] + قالَ بَعْضُهُمْ.

[٨١] القول للشاعرة الخِرنِق بِنتِ بَدر بن هفان بن مالك من بني ضبيعة البكرية العدنانية (؟ – ٥٠ ق. هـ/ ؟–٥٧٤. م) شاعرة من الشهيرات في الجاهلية وهي أخت طرفة ابن العبد لأمه وفي المؤرخين من يسميها الخرنق بيت هفان بن مالك بإسقاط بدر تزوجها يشر بن عمرو بن مرشد سيد بني أسد وقتله بنو أسد يوم قلاب (من أيام الجاهلية) فكان أكثر شعرها في رثائه ورثاء من قتل معه من قومها ورثاء أخيها طرفة (الموسوعة الشعرية) .

(ب١): مِنْهُمْ يَمْدَحُ قَوْمَهُ [ساقطة].

[٨٢] (ب٢): هُمُو.

[٨٣](ص؛ق؛ب٢): العداة.(ب١؛ ع؛م؛ ج): العُدَاةِ.

[٨٤] (ص؛ ق؛ ع): معاقد. (ب٢): معاقدَ. (ب١؛ م؛ ج): مَعَاقِدُ.

[٨٥] [ص: ١٢٤a/٢].

[٨٦] (ب١): فوصفَهم.

[٨٧] (ب١): +. عن الحريم.

[٨٨] عَنتَرَة بن شَدّاد العبسي (؟–٢٢ ق. هـ / ؟–٦٠١ م) أشهر فرسان العرب في الجاهلية ومن شعراء الطبقة الأُولَى من أهل نجد أمه حبشية اسمها زبيبة سرى إليه السواد منها وكان من أحسن العرب شيمة ومن أعزهم نفسًا يوصف بالحلم على شدة بطشه وفي شعره رقة وعذوبة كان مغرمًا بأبنه عمه

[الكامل]

وَأَغُضُّ طَرْفِي[٨٩] مَا بَدَتْ لِيَ جَارَتِي حَتَّى يُوَارِي جَارَتِي مَأْوَاهَا[٩٠]

وَلَا خَفَاءَ عِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ بِفَضْلِ الْعَرَبِ عَلَى الْعَجَمِ بِالْكَرَمِ وَالْحَمَاسَةِ[٩١] وَالْوَفَاءِ[٩٢] وَإِنْ كَانَ فِي الْعَجَمِ كُرَمَاءُ وَشُجَعَانٌ وَلٰكِنْ آحَادٌ كَمَا أَنَّ فِي الْعَرَبِ جُبَنَاءُ وَبُخَلَاءُ[٩٣] وَلٰكِنْ آحَادٌ وَإِنَّمَا الْكَلَامُ[٩٤] فِي الْغَالِبِ لَا فِي النَّادِرِ وَهٰذَا مَا لَا يُنْكِرُهُ أَحَدٌ.

فَهٰذَا مِمَّا أَوْحَى[٩٥] اللّٰهُ فِي هٰذِهِ السَّمَاءِ[٩٦] وَهٰذَا[٩٧] كُلُّهُ مِنَ «الْأَمْرِ الَّذِي يَتَنَزَّلُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ[٩٨]» لِمَنْ فَهِمَ[٩٩] وَلَوْ ذَكَرْنَا عَلَى التَّفْصِيلِ مَا فِي كُلِّ سَمَاءٍ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي أَوْحَى اللّٰهُ – سُبْحَانَهُ[١٠٠] – فِيهَا[١٠١] لَأَبْرَزْنَا مِنْ ذٰلِكَ عَجَائِبَ رُبَّمَا كَانَ يُنْكِرُهَا بَعْضُ مَنْ يَنْظُرُ فِي ذٰلِكَ الْعِلْمِ مِنْ طَرِيقِ الرَّصْدِ

عبلة فقل أن تخلو له قصيدة من ذكرها اجتمع في شبابه بامرئ القيس الشاعر وشهد حرب داحس والغبراء وعاش طويلًا وقتله الأسد الرهيص أو جبار بن عمرو الطائي (الموسوعة الشعرية).

[٨٩] (ج): طَرْفَي.

[٩٠] (ب١): يَقُولُ عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ فِي حِفْظِ الجَارِ فِي أَهْلِهِ: وَأَغُضُّ طَرْفِي مَا بَدَتْ لِيَ جَارَتِي حَتَّى يُوَارِي جَارَتِي مَأْوَاهَا [ساقطة].

[٩١] (ب١): والشَّجاعَةِ.

[٩٢] (ب١): وَالوَفَاءِ [ساقطة].

[٩٣] (ب١): بُخَلَاءُ وَجُبَنَاءُ.

[٩٤] (ب١): والكلامُ إنّما + يقَعُ.

[٩٥] (ج): أَوْحِى.

[٩٦] (ب١): فَهٰذَا مِمَّا أَوْحَى اللّٰهُ فِي هٰذِهِ السَّمَاءِ [ساقطة] + فهَذَا مِن الأمرِ المُحي بهِ في السَّمَاءِ الثّلِثةِ.

[٩٧] (ص): وهذا. (ق؛ ع؛ م؛ ب٢): فهذا.

[٩٨] ﴿اللّٰهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللّٰهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ (سورة الطلاق [٦٥]، الآية: ١٢).

[٩٩] (ب١): الَّذِي يَتَنَزَّلُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لِمَنْ فَهِمَ [ساقطة] + الْمُنْزَلِ بَيْنَهُنّ.

[١٠٠] (ب١): تعالى.

[١٠١] (ب١): + وَقَرَّرَهُ.

وَالتَّسْيِيرِ[١٠٢] مِنْ أَهْلِ التَّعْلِيمِ[١٠٣] وَيَحَارُ الْمُنْصِفُ مِنْهُمْ فِيهِ إِذَا سَمِعَهُ[١٠٤].

وَمِنَ الْوَحْيِ الْمَأْمُورِ بِهِ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ نَسْخُهُ بِشَرِيعَتِهِ جَمِيعَ[١٠٥] الشَّرَائِعِ وَظُهُورُ دِينِهِ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ عِنْدَ كُلِّ رَسُولٍ مِمَّنْ تَقَدَّمَهُ وَفِي كُلِّ[١٠٦] كِتَابٍ مُنْزَلٍ[١٠٧] فَلَمْ يَبْقَ لِدِينٍ مِنَ الْأَدْيَانِ حُكْمٌ عِنْدَ اللهِ إِلَّا مَا قَرَّرَ مِنْهُ فَبِتَقْرِيرِهِ ثَبَتَ فَهُوَ مِنْ شَرْعِهِ وَعُمُومِ رِسَالَتِهِ[١٠٨] وَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ ذٰلِكَ حُكْمٌ فَلَيْسَ هُوَ مِنْ حُكْمِ اللهِ إِلَّا فِي أَهْلِ الْجِزْيَةِ خَاصَّةً[١٠٩] وَإِنَّمَا قُلْنَا لَيْسَ هُوَ حُكْمُ اللهِ لِأَنَّهُ[١١٠] سَمَّاهُ بَاطِلًا فَهُوَ عَلَى مَنْ اِتَّبَعَهُ لَا لَهُ فَهٰذَا أَعْنِي بِظُهُورِ دِينِهِ[١١١] عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ فِي مَدْحِهِ[١١٢]:

---

[١٠٢] (ص): التسيير. (ع؛ ق؛ م؛ ب٢): التسيير. (ج): التَّسْيِيْرِ.

[١٠٣] (ص؛ ق؛ ب٢): التعالم. (م؛ ع؛): التعليم. (ج): التَّعْلِيْمِ.

[١٠٤] (ب١): رُبَّمَا كَانَ يُنْكِرُهَا بَعْضُ مَنْ يَنْظُرُ فِي ذٰلِكَ العِلْمِ مِنْ طَرِيقِ الرَّصْدِ وَالتَّسْيِيرِ مِنْ أَهْلِ التَّعْلِيمِ وَيَحَارُ الْمُنْصِفُ مِنْهُمْ فِيهِ إِذَا سَمِعَهُ [ساقطة] + تَحَارُ العُقُولُ في إِدْرَاكِهَا ولٰكِنْ نُنَبِّهُ عَلَى الْأَقْرَبِ مِمَّا اخْتَصَّ بِعمُومِه نَبِيّنا صلى الله عليه وسلّم على غَيْرِهِ لِتَصِحَّ لَهُ السِّيَادَةُ الّتي ذكَرَهَا عن نَفْسِهِ عِنْدَ السَّامِعِينَ.

[١٠٥] (ب١): نَسْخُهُ بِشَرِيعَتِهِ جَمِيعَ [ساقطة] + في حَقِّهِ صلى الله عليه وسلّم نَسخهُ لِجَمِيعِ.

[١٠٦] (ع): كل [ساقطة].

[١٠٧] (ب١): عِنْدَ كُلِّ رَسُولٍ مِمَّنْ تَقَدَّمَهُ وَفِي كُلِّ كِتَابٍ مُنْزَلٍ [ساقطة].

[١٠٨] (ب١): إِلَّا مَا قَرَّرَ مِنْهُ فَبِتَقْرِيرِهِ ثَبَتَ فَهُوَ مِنْ شَرْعِهِ وَعُمُومِ رِسَالَتِهِ [ساقطة].

[١٠٩] [ص: ١٢٤b/٢].

[١١٠] (ب١): بَقِيَ مِنْ ذٰلِكَ حُكْمٌ فَلَيْسَ هُوَ مِنْ حُكْمِ اللهِ إِلَّا فِي أَهْلِ الجِزْيَةِ خَاصَّةً وَإِنَّمَا قُلْنَا لَيْسَ هُوَ حُكْمُ اللهِ لِأَنَّهُ [ساقطة] + مَوْجُودًا في الدُّنيَا وَلكن ليس ذلك حُكْمَ اللهِ بل.

[١١١] (ب١): أَعْنِي بظُهُورِهِ.

[١١٢] (ب١): كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ فِي مَدْحِهِ [ساقطة] + قَالَ الشَّاعِر. (ص؛ م): ممدّحه. (ق، ع): مدحه. (ج): مَدْحِهِ.

القائل هو النابِغَة الذُبياني (؟ – ١٨ ق. هـ / ؟–٦٠٥. م) زياد بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري أبو أمامة شاعر جاهلي من الطبقة الأُولَى من أهل الحجاز كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها وكان الأعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة كان حظيًا عند النعمان بن المنذر حتى

[الطويل]

أَلَـمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَعْطَاكَ سُـورَةً تَـرَى كُلَّ مَـلْكٍ دُونَهَا يَتَذَبْذَبُ
بِـأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَـوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ

وَهٰذِهِ[١١٣] مَنْزِلَةُ مُحَمَّدٍ – صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَمَنْزِلَةُ مَا جَاءَ بِهِ مِنَ الشَّرْعِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَشَرَائِعِهِمْ – سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ – فَإِنَّ أَنْوَارَ الْكَوَاكِبِ انْدَرَجَتْ فِي نُورِ الشَّمْسِ فَالنَّهَارُ لَنَا وَاللَّيْلُ وَحْدَهُ لِأَهْلِ الْكِتَابِ[١١٤] إِذَا أَعْطَوُا ﴿الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾[١١٥] وَقَدْ بَسَطْنَا فِي «التَّنَزُّلَاتِ الْمَوْصِلِيَّةِ» مِنْ أَمْرِ كُلِّ سَمَاءٍ[١١٦] مَا إِذَا وَقَفْتَ[١١٧] عَلَيْهِ عَرَفْتَ بَعْضَ مَا فِي ذٰلِكَ[١١٨].

شبب في قصيدة له بالمتجردة (زوجة النعمان) فغضب منه النعمان ففر النابغة ووفد على الغسانيين بالشام وغاب زمنًا ثم رضي عنه النعمان فعاد إليه شعره كثير وكان أحسن شعراء العرب ديباجة لا تكلف في شعره ولا حشو عاش عمرًا طويلًا والبيتان من قصيدة له مطعها:

أتاني أَبيتَ اللعنَ أَنَّكَ لِمتَني وَتِلكَ الَّتي أُهتَمُّ مِنها وَأَنصَبُ (الموسوعة الشعرية).

[١١٣] (ب[١]): فهَذِهِ.

[١١٤] (ص؛ ق؛ ب[٢]): الكتب. (ع؛ م): الكتاب. (ج): الْكِتَابِ.

[١١٥] ﴿قَتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَبَ حَتَّى يُعْطُوا الجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ (سورة التوبة [٩]، الآية: ٢٩).

(ب[١]): وَمَنْزِلَةُ مَا جَاءَ بِهِ مِنَ الشَّرْعِ مِنَ الأَنْبِيَاءِ وَشَرَائِعِهِمْ – سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ – فَإِنَّ أَنْوَارَ الْكَوَاكِبِ انْدَرَجَتْ فِي نُورِ الشَّمْسِ فَالنَّهَارُ لَنَا وَاللَّيْلُ وَحْدَهُ لِأَهْلِ الْكِتَابِ إِذَا أَعْطَوُا ﴿الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [ساقطة] + مَعَ الأنبياءِ وَالرُّسُلِ وَشَرِيعَتِهِ مَعَ الشَّرَايِعِ كالشَّمسِ مَعَ نُور الكواكِبِ الَّذِي اندَرَجَتْ أنوَارُهَا في نُورِ الشَّمْسِ إذْ كَانَتْ كُلُّهَا حَقٌّ مِنَ اللهِ مُنْزَلٌ كَمَا قَرَّرْنَا.

[١١٦] (ب[١]): + ما وَحي الله فيها.

[١١٧] (ع): أوقفت.

[١١٨] (ص): + ۵.

وَمِنَ الْوَحْيِ الْمَأْمُورِ بِهِ فِي السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ مِنْ هُنَاكَ[١١٩] الْمُخْتَصِّ بِمُحَمَّدٍ – صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَنَّهُ مَا وَرَدَ قَطُّ عَنْ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّهُ «حُبِّبَ إِلَيْهِ النِّسَاءُ[١٢٠]» إِلَّا مُحَمَّدٍ – صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –[١٢١] وَإِنْ كَانُوا قَدْ[١٢٢] رُزِقُوا مِنْهُنَّ كَثِيرًا[١٢٣] كَسُلَيْمَانَ – عَلَيْهِ السَّلَامُ – وَغَيْرِهِ[١٢٤] وَلٰكِنْ كَلَامُنَا فِي كَوْنِهِ[١٢٥] «حُبِّبَ إِلَيْهِ»[١٢٦] وَذٰلِكَ أَنَّهُ – صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – «كَانَ نَبِيًّا وَآدَمَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ[١٢٧]» كَمَا قَرَّرْنَاهُ وَعَلَى الْوَجْهِ الَّذِي شَرَحْنَاهُ[١٢٨] فَكَانَ مُقْتَطَعًا إِلَى رَبِّهِ لَا يَنْظُرُ مَعَهُ إِلَى كَوْنٍ[١٢٩] مِنَ الْأَكْوَانِ لِشُغْلِهِ بِاللهِ عَنْهُ فَإِنَّ النَّبِيَّ مَشْغُولٌ بِالتَّلَقِّي مِنَ اللهِ وَمُرَاعَاةِ الْأَدَبِ فَلَا يَتَفَرَّغُ إِلَى شَيْءٍ[١٣٠] دُونَهُ[١٣١] «فَحُبِّبَ[١٣٢] اللهُ[١٣٣] إِلَيْهِ النِّسَاءَ» فَأَحَبَّهُنَّ عِنَايَةً مِنَ اللهِ بِهِنَّ فَكَانَ – صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يُحِبُّهُنَّ[١٣٤] بِكَوْنِ اللهِ حَبَّبَهُنَّ

---

[١١٩] (ب١): مِنْ هُنَاكَ [ساقطة].

[١٢٠] انظر سنن النسائي ٣٣٩١، ومسند أحمد ١٢٢٣٣، ١٢٩٩١، ١٣٩٧٠.

[١٢١] (ب١): إِلَّا مُحَمَّدٍ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ساقطة].

[١٢٢] (ع): قد [ساقطة].

[١٢٣] (ب١): قَدْ رُزِقَ كَثِيرًا مِنْهُنَّ.

[١٢٤] (ب١): كَسُلَيْمَانَ وَغَيْرِهِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ.

[١٢٥] (ص): في كونه [في الحاشية بقلم الأصل]. (ب١): كَلَامُنَا فيمَا.

[١٢٦] [ص: ٢/١٢٥a].

[١٢٧] الإبانة الكبرى لابن بطة ١٠٣، ١٢١، ١٨٧٩، المستدرك على ١٢١ب، ١٢٥ب، ١٢٦، صحيح للحاكم ٤١٧٤.

[١٢٨] (ب١): الَّذِي أَشَرنَا إِلَيْهِ.

[١٢٩] (ب١): لَا ينظرُ لكَونٍ.

[١٣٠] (ع): + من.

[١٣١] (ب١): فَإِنَّ النَّبِيَّ مَشْغُولٌ بِالتَّلَقِّي مِنَ اللهِ وَمُرَاعَاةِ الأَدَبِ فَلَا يَتَفَرَّغُ إِلَى شَيْءٍ دُونَهُ [ساقطة].

[١٣٢] (ب١): فَحُبِّبَ. (ج): فَحَبَّبَ.

[١٣٣] (ب١ ؛ ع): الله [ساقطة].

[١٣٤] (ص): يحبهن = يحبهن. (ب١): عِنَايَةً مِنَ اللهِ بِهِنَّ فَكَانَ – صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يُحِبُّهُنَّ [ساطة]. (ق، ب٢): يحبهن. (م): يحبّهنّ. (ع): يحبهنّ. (ج): بِحُبِّهِنَّ.

إِلَيْهِ[١٣٥] خَرَّجَ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» فِي أَبْوَابِ الْإِيمَانِ: «أَنَّ رُجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللهِ – صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –[١٣٦] إِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ نَعْلِي حَسَنًا وَثَوْبِي حَسَنًا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –[١٣٧] إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ»[١٣٨].

وَمِنْ هٰذِهِ السَّمَاءِ حُبُّ الطِّيبِ وَكَانَ مِنْ سُنَّتِهِ النِّكَاحُ لَا التَّبَتُّلُ وَجَعَلَ النِّكَاحَ[١٣٩] عِبَادَةً لِلسِّرِّ الْإِلَاهِيِّ[١٤٠] الَّذِي أُوْدِعَ[١٤١] فِيهِ وَلَيْسَ إِلَّا فِي النِّسَاءِ وَذٰلِكَ[١٤٢] ظُهُورُ الْأَعْيَانِ لِلثَّلَاثَةِ الْأَحْكَامِ الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي الْإِنْتَاجِ[١٤٣] عَنِ الْمُقَدِّمَتَيْنِ[١٤٤] وَ[١٤٥]الرَّابِطِ الَّذِي جَعَلَهُ عِلَّةَ الْإِنْتَاجِ[١٤٦] فَهٰذَا الْفَضْلُ وَمَا شَاكَلَهُ مِمَّا اخْتَصَّ بِهِ مُحَمَّدٌ[١٤٧] – صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَزَادَ فِيهِ بِنِكَاحِ

---

[١٣٥] (ب١): + فكانَ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحِبُّهنَّ.

[١٣٦] (ب١): فِي «صَحِيحِهِ» فِي أَبْوَابِ الإِيمَانِ «أَنَّ رُجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ساطة] + فِي كِتَابِ الإِيمَانِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلرَّجُلِ الَّذِي قَالَ لَهُ.

[١٣٧] (ب١): فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ساطة].

[١٣٨] «وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ جَمِيعًا عَنْ يَحْيَى بْنِ حَمَّادٍ قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ فُضَيْلٍ الْفُقَيْمِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ. قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً. قَالَ: إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ». أنظر الصحيح المسلم ٢٦٥.

(ب٢): + فَأَحَبَّهُنَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتحبيبِ اللهِ.

[١٣٩] (ج): وَجُعِلَ النِّكَاحُ.

[١٤٠] (ص؛ ب١):. الإلاهي. (ق؛ ع؛ م؛ ب٢؛ ج): الإلهي.

[١٤١] (ب٢): أَوْدَعَ اللهُ.

[١٤٢] (ب٢): وَلَيْسَ إِلَّا فِي النِّسَاءِ وَذٰلِكَ [ساقطة].

[١٤٣] (ب٢): الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي الإِنْتَاجِ [ساقطة] + الَّذي ذكرناهُ فيما تقدَّم في الاتِّحَادِ.

[١٤٤] (ب٢): + بالحُكْمِ الثالثِ.

[١٤٥] (ب٢): و [ساقطة].

[١٤٦] (ب٢): الاتِّحَادِ.

[١٤٧] (ب٢): سيّدنا مُحَمَّدٌ.

الْهِبَةِ كَمَا جَعَلَ فِي أُمَّتِهِ فِيمَا يُبَيِّنُ لَهَا مِنَ النِّكَاحِ لِمَنْ لَا شَيْءَ لَهُ مِنَ الْأَعْوَاضِ بِمَا يَحْفَظُهُ مِنَ الْقُرْآنِ خَاصَةً لَا أَنَّهُ يُعَلِّمُهَا وَهٰذَا وَإِنْ لَمْ يَقْوَ قُوَّةَ الهِبَةِ فَفِيهِ[١٤٨] اِتِّسَاعٌ لِلأُمَّةِ وَلَيْسَ فِي الْوُسْعِ اسْتِيفَاءُ مَا أَوْحَى اللهُ مِنَ الْأَمْرِ فِي كُلِّ سَمَاءٍ[١٤٩].

وَمِنَ الْأَمْرِ الْمُوحَى[١٥٠] فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ إِعْجَازُ الْقُرْآنِ وَالَّذِي أُعْطِيَهُ – صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مِنْ «جَوَامِعِ الْكَلِمِ[١٥١]» مِنْ هٰذِهِ السَّمَاءِ تَنَزَّلُ[١٥٢] إِلَيْهِ وَلَمْ يُعْطَ ذٰلِكَ نَبِيٌّ قَبْلَهُ وَقَدْ[١٥٣] قَالَ: «أُعْطِيتُ سِتًّا لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي[١٥٤]» وَكُلُّ ذٰلِكَ أُوحِيَ فِي السَّمٰوَاتِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾[١٥٥] فَجَعَلَ فِي كُلِّ سَمَاءٍ مَا يَصْلُحُ تَنْفِيذُهُ فِي الْأَرْضِ فِي هٰذَا الْخَلْقِ فَكَانَ مِنْ ذٰلِكَ[١٥٦] أَنْ بُعِثَ وَحْدَهُ[١٥٧] إِلَى النَّاسِ كَافَّةً فَعَمَّتْ رِسَالَتُهُ

---

[١٤٨] [ص: ١٢٥b/٢].

[١٤٩] (ب١): وَزَادَ فِيهِ بِنِكَاحِ الهِبَةِ كَمَا جَعَلَ فِي أُمَّتِهِ فِيمَا يُبَيِّنُ لَهَا مِنَ النِّكَاحِ لِمَنْ لَا شَيْءَ لَهُ مِنَ الْأَعْوَاضِ بِمَا يَحْفَظُهُ مِنَ الْقُرْآنِ خَاصَةً لَا أَنَّهُ يُعَلِّمُهَا وَهٰذَا وَإِنْ لَمْ يَقْوَ قُوَّةَ الهِبَةِ فَفِيهِ اِتِّسَاعٌ لِلأُمَّةِ وَلَيْسَ فِي الوُسْعِ اسْتِيفَاءُ مَا أَوْحَى اللهُ مِنَ الأَمْرِ فِي كُلِّ سَمَاءٍ [ساقطة] + دُونَ غَيرِهِ وَفِيهِ بَسْطٌ كَبِيرٌ لَيْسَ هَذَا مَحَلَّهُ.

[١٥٠] (ب١): وَمِنْ الوَحْيِ المَأْمُورَ بِهِ.

[١٥١] «وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ – وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ – عَنِ العَلَاءِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: «فُضِّلْتُ عَلَى الأَنْبِيَاءِ بِستٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَأُحِلَّتْ لِيَ الغَنَائِمُ وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا وَأُرْسِلْتُ إِلَى الخَلْقِ كَافَّةً وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ». انظر الصحيح المسلم ١١٢٣.

[١٥٢] (ص): تنزّل. (ب١): تَنزِلُ. (ق؛ م؛ ب٢): تنزل. (ع، ج): تَتَنَزَّلَ.

[١٥٣] (ع؛ ج): قد [ساقطة].

[١٥٤] انظر الصحيح مسلم ١١٦٧، و جامع الترمذي ١٥٥٣.

[١٥٥] ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ﴾ (فصلت [٤١]: ١٢).

[١٥٦] (ب١): فَكَانَ مِنْ ذٰلِكَ [ساقطة] + فمن السِتَّة.

[١٥٧] (ب١): وَحْدَهُ [ساقطة].

وَهٰذَا مِمَّا[١٥٨] أَوْحَى اللّٰهُ بِهِ[١٥٩] فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَنُصِرَ[١٦٠] بِالرُّعْبِ[١٦١] وَهُوَ مِمَّا أَوْحَى اللّٰهُ[١٦٢] بِهِ[١٦٣] فِي السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ مِنْ هُنَاكَ وَمِنْهَا مَا حَلَّلَ اللّٰهُ لَهُ مِنَ الْغَنَائِمُ وَجُعِلَتْ لَهُ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطُهُورًا مِنَ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ مِنْ هُنَاكَ وَ[١٦٤]«أُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ» مِنْ أَمْرِ وَحْيِ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ[١٦٥] وَمِنْ أَمْرِ هٰذِهِ السَّمَاءِ مَا خَصَّهُ اللّٰهُ بِهِ مِنْ إِعْطَائِهِ[١٦٦] إِيَّاهُ «مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ[١٦٧]».

وَمِنَ الْوَحْيِ الْمَأْمُورِ بِهِ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مِنْ هُنَاكَ وَهِيَ السَّمَاءُ الدُّنْيَا[١٦٨] الَّتِي تَلِينَا[١٦٩] كَوْنُ اللّٰهِ خَصَّهُ بِصُورَةِ الْكَمَالِ فَكَمُلَتْ بِهِ الشَّرَائِعُ وَكَانَ ﴿خَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾[١٧٠] وَلَمْ يَكُنْ ذٰلِكَ لِغَيْرِهِ – صَلَى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَبِهٰذَا وَأَمْثَالِهِ انْفَرَدَ[١٧١] بِالسِّيَادَةِ الْجَامِعَةِ لِلسِّيَادَاتِ كُلِّهَا وَالشَّرَفِ الْمُحِيطِ

---

[١٥٨] (ب١): مِن أمرِ مَا. (ع): ما.

[١٥٩] (ب١): به [ساقطة].

[١٦٠] (ب١): نُصِرْتُ. (م): نُصِر. (ق؛ ع؛ ب٢): نصر. (ج): نَصَرَ.

[١٦١] (ج): بِالرَّعْبِ.

[١٦٢] (ع):اللّٰه [ساقطة].

[١٦٣] (ب١): به [ساقطة] + مِن أمرِهِ.

[١٦٤] (ب١): وَمِنْهَا مَا حَلَّلَ اللّٰهُ لَهُ مِنَ الْغَنَائِمُ وَجُعِلَتْ لَهُ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطُهُورًا مِنَ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ مِنْ هُنَاكَ وَ [ساقطة] + ومِن السِّتَّةِ تحْلِيلُ الغَنائم وَهُوَ ممَّا أوحَى اللّٰهُ مِن أمرِهِ في السَّماءِ الثَّالثَةِ وَلكِن في تحْصِيلهَا وَالتحْليلُ مِن الأمرِ المُوحَى بِهِ في السَّماءِ الثَّانِيَةِ وَمِن السَّماءِ الثَّانِيَةِ جُعِلَتْ لِيَ الأرضُ مَسجِدًا وَتُرْبَتُهَا لَنَا طَهُورًا وَمِن السِّتَّةِ. (ق،ع): و [ساقطة].

[١٦٥] (ب١): وَهوَ مِن الأمرِ المُوحَى بِه في السَّماءِ السَّادِسةِ مِن هُنَاكَ.

[١٦٦] (ب١): إعْطَاءِ اللّٰه.

[١٦٧] انظر الصحيح مسلم ١١٦٨.

[١٦٨] (ع): الدنية [ساقطة].

[١٦٩] (ب١): السَّمَاءُ الدُّنْيَا الَّتِي تَلِينَا [ساقطة] + وهي الأولَي مِمَّا يَلِينَا فقَولي من هُنَاكَ إذَا ابْتَدَأْنَا بالعَدَدِ مِن الأعلى فتَكون السَّابعَةُ الأولي مِن جهتِنَا لو ابتدأنا بالحِسَابِ ممَّا يَلينَا.

[١٧٠] (سورة الأزاب [٣٣]، الآية: ٤٠).
(ب١): خاتِمَ الأنبياءِ.

[١٧١] [ص: ١٢٦a/٢].

الْأَعَمِّ[١٧٢] – صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَهٰذَا قَدْ نَبَّهْنَا عَلَى[١٧٣] مَا حَصَلَ لَهُ فِي مَوْلِدِهِ مِنْ بَعْضِ مَا أُوحِيَ اللهُ[١٧٤] بِهِ فِي كُلِّ سَمَاءٍ مِنْ أَمْرِهِ[١٧٥].

وَقَوْلُهُ: «الزَّمَانَ[١٧٦]» وَلَمْ يَقُلْ الدَّهْرَ[١٧٧] وَلَا غَيْرَهُ يُنَبِّهُ عَلَى وُجُودِ «الْمِيزَانِ» فَإِنَّهُ مَا خَرَجَ عَنِ الْحُرُوفِ الَّتِي فِي «الْمِيزَانِ» بِذِكْرِ «الزَّمَانِ» وَجَعَلَ يَاءَ الْمِيزَانِ مِمَّا يَلِي الزَّايَ وَخَفَّفَ الزَّايَ وَعَدَّدَهَا[١٧٨] فِي الزَّمَانِ إِشْعَارًا بِأَنَّ فِي هٰذِهِ الزَّايِ حَرْفًا[١٧٩] مُدْغَمًا فَكَانَ أَوَّلُ وُجُودِ الزَّمَانِ فِي الْمِيزَانِ لِلْعَدْلِ الرُّوحَانِيِّ وَفِي الْاسْمِ الْبَاطِنِ لِمُحَمَّدٍ – صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[١٨٠] – بِقَوْلِهِ: «كُنْتُ نَبِيًّا وَآدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ». ثُمَّ اسْتَدَارَ بَعْدَ انْقِضَاءِ دَوْرَةِ الزَّمَانِ الَّتِي هِيَ ثَمَانِيَةٌ وَسَبْعُونَ أَلْفَ سَنَةٍ ثُمَّ ابْتِدَأَتْ دَوْرَةٌ أُخْرَى مِنَ الزَّمَانِ بِالْاسْمِ الظَّاهِرِ فَظَهَرَ فِيهَا جِسْمُ مُحَمَّدٍ – صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَظَهَرَتْ شَرِيعَتُهُ عَلَى التَّعْيِينِ وَالتَّصْرِيحِ لَا بِالْكِنَايَةِ وَاتَّصَلَ الْحُكْمُ بِالْآخِرَةِ فَقَالَ – تَعَالَى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[١٨١] وَقِيلَ لَنَا: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾[١٨٢] وَقَالَ – تَعَالَى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾[١٨٣].

---

[١٧٢] (ب١): وَالشَّرَفِ المُحِيطِ الأَعَمِّ. (ج): وَالشَّرَفُ المُحِيطُ الأَعَمُّ.
[١٧٣] (ب١): على [ساقطة].
[١٧٤] (ب١): له.
[١٧٥] (ع): امر.
[١٧٦] (ب١): الزَّمَانَ. (ج): الزَّمَانُ.
[١٧٧] (ب١): الدَّهْرَ. (ج): الدَّهْرُ.
[١٧٨] (ب١): وَشَدَّدَهَا.
[١٧٩] (ب١): حَرْفًا آخَرَ.
[١٨٠] (ب١): صلى الله عليه وسلم [ساقطة].
[١٨١] ﴿وَنَضَعُ الْمَوَزِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ (سورة الأنبياء [٢١]، الآية: ٤٧).
[١٨٢] (سورة الرحمن [٥٥]، الآية ٩).
[١٨٣] (سورة الرحمن [٥٥]، الآية ٧).

فَبِالْمِيزَانِ أَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَبِهِ قَدَّرَ فِي الْأَرْضِ أَقْوَاتِهَا وَنَصَبَهُ الْحَقُّ[١٨٤] فِي الْعَالَمِ فِي كُلِّ شَيْءٍ فَمِيزَانٌ مَعْنَوِيٌّ وَمِيزَانٌ[١٨٥] حِسِّيٌّ لَا يُخْطِئُ أَبَدًا فَدَخَلَ الْمِيزَانُ فِي الْكَلَامِ وَفِي جَمِيعِ الصَّنَائِعِ الْمَحْسُوسَةِ وَكَذٰلِكَ فِي الْمَعَانِي إِذْ كَانَ أَصْلُ وُجُودِ الْأَجْسَامِ وَالْأَجْرَامِ وَمَا تَحْمِلُهُ مِنَ الْمَعَانِي عِنْدَ حُكْمِ الْمِيزَانِ وَكَانَ وُجُودُ الْمِيزَانِ وَمَا فَوْقَ الزَّمَانِ عَنِ الْوَزْنِ الْإِلَاهِيِّ[١٨٦] الَّذِي يَطْلُبُهُ الْاسْمُ الْحَكِيمُ وَيُظْهِرُهُ الْحَكَمُ الْعَدْلُ ﴿لَا إِلَاهَ إِلَّا هُوَ﴾[١٨٧] وَعَنِ الْمِيزَانِ ظَهَرَ الْعَقْرَبُ وَمَا أَوْحَى اللهُ فِيهِ مِنَ الْأَمْرِ الْإِلَاهِيِّ[١٨٨] وَالْقَوْسُ وَالْجَدْيُ وَالدَّلْوُ وَالْحُوتُ وَالْحَمَلُ وَالثَّوْرُ وَالْجَوْزَاءُ وَالسَّرَطَانُ وَالْأَسَدُ وَالسُّنْبُلَةُ.

وَانْتَهَتِ الدَّوْرَةُ الزَّمَانِيَّةُ إِلَى الْمِيزَانِ لِتَكْرَارِ[١٨٩] الدَّوْرِ فَظَهَرَ مُحَمَّدٌ – صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَكَانَ لَهُ فِي كُلِّ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ الزَّمَانِ حُكْمٌ اجْتَمَعَ فِيهِ بِظُهُورِهِ – صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَهٰذِهِ الْأَسْمَاءُ أَسْمَاءُ مَلَائِكَةٍ خَلَقَهُمُ اللهُ وَهُمُ الاثْنَا عَشَرَ مَلَكًا.

وَجَعَلَ لَهُمْ اللهُ[١٩٠] مَرَاتِبَ فِي الْفَلَكِ الْمُحِيطِ وَجَعَلَ بِيَدِ كُلِّ مَلَكٍ مَا شَاءَ أَنْ يَجْعَلَهُ مِمَّا يَبْرُزُهُ فِيمَنْ هُوَ دُونَهُمْ إِلَى الْأَرْضِ حِكْمَةً فَكَانَتْ رُوحَانِيَّةُ

---

[١٨٤] (ب[١]): + تعالى.

[١٨٥] [ص: ١٢٦b/٢].

[١٨٦] (ص): الإلاهي. (ع): الإلآهي. (ب[١]؛ ق؛ م؛ ب[٢]؛ ج): الإلهي.

[١٨٧] ﴿وَإِلَاهُكُمْ إِلَاهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَاهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة البقرة [٢]، الآية: ١٦٣).

[١٨٨] (ص): الإلاهي. (ع): الإلآهي. (ب[١]؛ ق؛ م؛ ب[٢]؛ ج): الإلهي.

[١٨٩] (ب[١]) لِتَكْرَارِ. (ج): لِتَكْرَارِ.

[١٩٠] (ب[١]؛ ع) اللهُ [ساقطة].

مُحَمَّدٍ – صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – تَكْتَسِبُ عِنْدَ كُلِّ حَرَكَةٍ مِنَ الزَّمَانِ أَخْلَاقًا بِحَسَبِ مَا أَوْدَعَ اللهُ فِي تِلْكَ الْحَرَكَاتِ مِنَ الْأُمُورِ الْإِلَاهِيَّةِ[١٩١] فَمَا زَالَتْ تَكْتَسِبُ هٰذِهِ الصِّفَاتِ الرُّوحَانِيَّةَ قَبْلَ وُجُودِ تَرْكِيبِهَا إِلَى أَنْ ظَهَرَتْ صُورَةُ جِسْمِهِ فِي عَالَمِ الدُّنيَا بِمَا جَبَلَهُ[١٩٢] اللهُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَخْلَاقِ الْمَحْمُودَةِ فَقِيلَ فِيهِ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[١٩٣] فَكَانَ ذَا خُلُقٍ لَمْ يَكُنْ ذَا تَخَلُّقٍ.

وَلَمَّا كَانَتِ الْأَخْلَاقُ تَخْتَلِفُ أَحْكَامُهَا بِاخْتِلَافِ الْمَحَلِّ الَّتِي[١٩٤] يَنْبَغِي أَنْ يُقَابِلَ بِهَا احْتَاجَ صَاحِبُ الْخُلُقِ إِلَى عِلْمٍ يَكُونُ عَلَيْهِ حَتَّى يُصَرِّفَ فِي[١٩٥] ذٰلِكَ الْمَحَلِّ الْخُلُقَ الَّذِي يَلِيقُ بِهِ عَنْ أَمْرِ اللهِ فَيَكُونُ قُرْبَةً[١٩٦] إِلَى اللهِ فَلِذٰلِكَ تَنَزَّلَتِ الشَّرَائِعُ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَحَالَّ أَحْكَامِ الْأَخْلَاقِ الَّتِي جُبِلَ الْإِنْسَانُ عَلَيْهَا فَقَالَ اللهُ فِي مِثْلِ ذٰلِكَ: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾[١٩٧] لِوُجُودِ التَّأْفِيفِ فِي خُلُقِهِ[١٩٨] فَأَبَانَ عَنِ الْمَحَلِّ الَّذِي لَا يَنْبَغِي أَنْ يَظْهَرَ فِيهِ حُكْمُ[١٩٩] هٰذَا الْخُلُقِ ثُمَّ بَيَّنَ الْمَحَلَّ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُظْهَرَ فِيهِ هٰذَا الْخُلُقِ فَقَالَ: ﴿أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ﴾[٢٠٠] وَقَالَ – تَعَالَى[٢٠١]:

---

[١٩١] (ص): الإلاهية. (ع): الإلٰهية. (ب١؛ ق؛ ب٢؛ م): الإلهيّة. (ج): الإلٰهِيَةِ.

[١٩٢] [ص: ١٢٧a/٢]. (ع) جعله.

[١٩٣] سورة القلم [٦٨]، الآية: ٤.

[١٩٤] (ع؛ ج) الَّذِي.

[١٩٥] (ص): في [في الحاشية بقلم الأصل].

[١٩٦] (ب١): قُرْبَةً. (ج): قُرْبَةُ.

[١٩٧] ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (سورة الإسراء [١٧]، الآية: ٢٣).

[١٩٨] (ص؛ ع؛ ق؛ ب٢): خلقه. (م): خَلقه. (ج): خُلُقِهِ.

[١٩٩] (ب١): يَظْهَرَ فِيهِ حُكْمُ. (ج): يُظْهِرَ فِيهِ حُكْمَ.

[٢٠٠] ﴿أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (سورة الأنبياء [٢١]، الآية: ٦٧).

[٢٠١] (ب١): تعالى [ساقطة].

﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ﴾[٢٠٢] فَأَبَانَ عَنِ الْمَحَلِّ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ لَا يَظْهَرَ فِيهِ خُلُقُ[٢٠٣] الْخَوْفِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: ﴿وَخَافُونِ[٢٠٤]﴾ فَأَبَانَ لَهُمْ حَيْثُ يَنْبَغِي أَنْ يَظْهَرَ حُكْمُ[٢٠٥] هٰذِهِ الصِّفَةِ وَكَذٰلِكَ الْحَسَدُ وَالْحِرْصُ[٢٠٦] وَجَمِيعُ مَا فِي هٰذِهِ النَّشَأَةِ الطَّبِيعِيَّةِ الظَّاهِرِ حُكْمُ رُوحَانِيَّتِهَا فِيهَا قَدْ أَبَانَ اللهُ لَنَا حَيْثُ نُظْهِرُهَا وَحَيْثُ نَمْنَعُهَا فَإِنَّهُ مِنَ الْمُحَالِ إِزَالَتُهَا عَنْ هٰذِهِ النَّشْأَةِ إِلَّا بِزَوَالِهَا لِأَنَّهَا عَيْنُهَا وَالشَّيْءُ لَا يُفَارِقُ نَفْسَهُ قَالَ – صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٢٠٧]: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ[٢٠٨]» وَقَالَ: «زَادَكَ اللهُ حِرْصًا وَلَا تَعُدْ[٢٠٩]».

وَإِنَّمَا قُلْنَا: «الظَّاهِرُ حُكْمُ رُوحَانِيَّتِهَا فِيهَا» تَحَرَّزْنَا بِذٰلِكَ مِنْ أَجْلِ أَهْلِ الْكَشْفِ وَالْعُلَمَاءِ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ الْعَالِمِينَ فَإِنَّ[٢١٠] الْمُسَمَّى بِالْجَمَادِ وَالنَّبَاتِ عِنْدَنَا لَهُمْ أَرْوَاحٌ[٢١١] بَطَنَتْ عَنْ إِدْرَاكِ غَيْرِ أَهْلِ الْكَشْفِ[٢١٢] إِيَّاهَا فِي الْعَادَةِ لَا يُحِسُّ[٢١٣] بِهَا مِثْلَ مَا يَحُسُّهَا[٢١٤] مِنَ الْحَيَوَانِ

---

[٢٠٢] ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (سورة آل عمران [٣]، الآية: ١٧٥).

[٢٠٣] (ب١): لَا يَظْهَرَ فِيهِ خُلُقُ. (ج): لَا يُظْهِرَ فِيهِ خُلُقَ.

[٢٠٤] (ق) خافوني.

[٢٠٥] (ب١): أَنْ يَظْهَرَ حُكْمُ. (ج): أَنْ يُظْهِرَ حُكْمَ.

[٢٠٦] (ب١): الحَسَدُ وَالحِرْصُ. (ج): الحَسَدِ وَالحِرْصِ.

[٢٠٧] (ب١): عَلَيْهِ السَّلَامُ.

[٢٠٨] انظر صحيح البخاري ٧٣، ١٤٠٩.

[٢٠٩] [ص: ١٢٧b/٢].
انظر صحيح البخاري ٧٨٣؛ وسنن أبي داود ٦٨٣؛ وسنن النسائي ٨٧٢.

[٢١٠] (ب١): بِأَنَّ.

[٢١١] (ب١): رُوحَانِيَّاتٌ.

[٢١٢] (ب١): إِدْرَاكِ غَيْرِ أَهْلِ الكَشْفِ [ساقطة] + إِدْراكِنَا.

[٢١٣] (ب١): لَا يُحِسُّ. (ج): لَا يُحَسُّ.

[٢١٤] (ص): يحسها . (ب١): نُحِسُّهَا. (ق؛ ب٢): يحسّها. (ع): يحُسُّها. (م): يُحِسّها. (ج): يَحُسُّهَا.

فَالْكُلُّ عِنْدَ أَهْلِ الْكَشْفِ حَيَوَانٌ نَاطِقٌ بَلْ حَيٌّ نَاطِقٌ[٢١٥] غَيْرَ أَنَّ هٰذَا الْمِزَاجَ الْخَاصَّ[٢١٦] يُسَمَّى إِنْسَانًا لَا غَيْرَ بِالصُّورَةِ[٢١٧] وَوَقَعَ التَّفَاضُلُ بَيْنَ الْخَلَائِقِ فِي الْمِزَاجِ فَإِنَّهُ لَابُدَّ فِي كُلِّ مُمْتَزِجٍ مِنْ مِزَاجٍ خَاصٍّ لَا يَكُونُ إِلَّا لَهُ بِهِ يَتَمَيَّزُ عَنْ غَيْرِهِ كَمَا يَجْتَمِعُ مَعَ غَيْرِهِ[٢١٨] فِي أَمْرٍ فَلَا يَكُونُ عَيْنُ مَا يَقَعُ بِهِ الْافْتِرَاقُ وَالتَّمَيُّزُ عَيْنَ مَا يَقَعُ بِهِ الْاشْتِرَاكُ وَعَدَمُ التَّمَيُّزِ فَأَعْلَمْ ذٰلِكَ وَتَحَقَّقْهُ.

قَالَ – تَعَالَى: ﴿وَإِنْ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾[٢١٩] وَشَيْءٌ نَكِرَةٌ وَلَا يُسَبِّحُ إِلَّا حَيٌّ عَاقِلٌ عَالِمٌ بِمُسَبِّحِهِ[٢٢٠] وَقَدْ وَرَدَ: «إِنَّ الْمُؤَذِّنَ يَشْهَدُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ مِنْ رَطْبٍ وَيَابِسٍ[٢٢١]» وَالشَّرَائِعُ وَالنُّبُوَّاتُ مِنْ هٰذَا الْقَبِيلِ مَشْحُونَةٌ وَنَحْنُ زِدْنَا مَعَ الْإِيْمَانِ بِالْأَخْبَارِ الْكَشْفَ فَقَدْ سَمِعْنَا[٢٢٢] الْأَحْجَارَ تَذْكُرُ اللهَ رُؤْيَةَ عَيْنٍ[٢٢٣] بِلِسَانٍ نُطْقٍ تَسْمَعُهُ آذَانُنَا[٢٢٤] مِنْهَا وَتُخَاطِبُنَا مُخَاطَبَةَ الْعَارِفِينَ بِجَلَالِ اللهِ مِمَّا لَيْسَ يُدْرِكُهُ كُلُّ إِنْسَانٍ.

فَكُلُّ جِنْسٍ مِنْ خَلْقِ اللهِ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ فَطَرَهُمُ اللهُ[٢٢٥] عَلَى عِبَادَةٍ

---

[٢١٥] (ب١): بَلْ حَيٌّ نَاطِقٌ [ساقطة].

[٢١٦] (ب١): المخصُوصَ.

[٢١٧] (ب١): بِالصُّورَةِ [ساقطة].

[٢١٨] (ق؛ ب١) كما يجتمع مع غيره [ساقطة].

[٢١٩] ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [سورة الإسراء [١٧]، الآية: ٤٤].

[٢٢٠] (ص؛ ب١): بِمُسَبِّحِهِ. (ق، ب٢): بمسبحه. (ع، ج): بِمُسَبِّحِهِ. (م): بمسبَّحه.

[٢٢١] «...عن أَبي هُرَيْرَةَ عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «الْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ وَيَشْهَدُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ وَشَاهِدُ الصَّلَاةِ يُكْتَبُ لَهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ صَلَاةً وَيُكَفَّرُ عَنْهُ مَا بَيْنَهُمَا».انظر سنن أبي داود ٥١٥؛ وسنن النسائي ٦٤٦؛ وسنن ابن ماجة ٧٢٤ ؛ ومسند أحمد ٧٦٠٠، ٩٢٩٩.

[٢٢٢] (ب١): رَأَينَا.

[٢٢٣] (ب١): رُؤْيَةَ عَيْنٍ [ساقطة].

[٢٢٤] (ب١): تَسْمَعُهُ آذَانُنَا [ساقطة] + فَسَمعُهُ.

[٢٢٥] [ص: ١٢٨a/٢].

تَخُصُّهُمْ أُوْحِيَ بِهَا إِلَيْهِمْ فِي نُفُوسِهِمْ فَرَسُولُهُمْ مِنْ ذَوَاتِهِمْ إِعْلَامٌ مِنَ اللهِ بِإِلْهَامٍ خَاصٍّ جَبَلَهُمْ عَلَيْهِ كَعِلْمِ بَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ بِأَشْيَاءَ[٢٢٦] يَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِهَا الْمُهَنْدِسُ النِّحْرِيرُ وَعِلْمُهُمْ عَلَى الْإِطْلَاقِ بِمَنَافِعِهِمْ فِيمَا يَتَنَاوَلُونَهُ مِنَ الْحَشَائِشِ وَالْمَأْكِلِ وَتَجَنُّبِ مَا يَضُرُّهُمْ مِنْ ذٰلِكَ[٢٢٧] كُلُّ ذٰلِكَ فِي فِطْرَتِهِمْ كَذٰلِكَ الْمُسَمَّى جَمَادًا وَنَبَاتًا أَخَذَ اللهُ بِأَبْصَارِنَا وَأَسْمَاعِنَا عَمَّا[٢٢٨] هُمْ عَلَيْهِ مِنَ النُّطْقِ.

وَ«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُكَلِّمَ الرَّجُلَ فَخِذُهُ بِمَا فَعَلَهُ أَهْلُهُ[٢٢٩]» جَعَلَ الْجُهَلَاءَ مِنَ الْحُكَمَاءِ هٰذَا إِذَا صَحَّ إِيْمَانُهُمْ بِهِ مِنْ بَابِ «الْعِلْمِ بِالْاخْتِلَاجِ» يُرِيدُونَ بِهِ «عِلْمَ الزَّجْرِ» وَإِنْ كَانَ عِلْمُ الزَّجْرِ عِلْمًا صَحِيحًا فِي نَفْسِ الْأَمْرِ وَأَنَّهُ مِنْ أَسْرَارِ اللهِ وَلٰكِنْ لَيْسَ هُوَ مَقْصُودُ الشَّارِعِ فِي هٰذَا الْكَلَامِ فَكَانَ لَهُ – صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٢٣٠] – الْكَشْفُ الْأَتَمُّ فَيَرَى مَا لَا نَرَى.

وَلَقَدْ نَبَّهَ – عَلَيْهِ السَّلَامُ – عَلَى أَمْرٍ عَمِلَ عَلَيْهِ أَهْلُ اللهِ[٢٣١] فَوَجَدُوهُ صَحِيحًا قَوْلِهِ[٢٣٢]: «لَوْلَا تَزْيِيدٌ[٢٣٣] فِي حَدِيثِكُمْ وَتَمْرِيجٌ[٢٣٤] فِي قُلُوبِكُمْ

---

[٢٢٦] (ب١): بِأَشْيَاءِ. (ج): بِأَشْيَاءٍ.

[٢٢٧] (ب١): مِنْ ذٰلِكَ [ساقطة].

[٢٢٨] (ص): عن ما. (ق؛ ع): عما. (م؛ ب٢): عمّا. (ج): عَمَّا.

[٢٢٩] «...عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُكَلِّمَ السِّبَاعُ الْإِنْسَ وَحَتَّى يُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذَبَةُ سَوْطِهِ وَشِرَاكُ نَعْلِهِ وَتُخْبِرُهُ فَخِذُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ». انظر سنن الترمذي ٢١٨١؛ ومسند أحمد ١١٧٣١.

[٢٣٠] (ب١): عَلَيْهِ السَّلَامُ.

[٢٣١] (ب١): + تعالى.

[٢٣٢] (ب١): قَوْلِهِ. (ج): قَوْلُهُ.

[٢٣٣] (ب١؛ ب٢؛ م): تَزْيِيدٌ. (ج): تَزْيِيدَ.

[٢٣٤] (ص؛ ق؛ ع): تمريج. (ب١؛ ب٢؛ م): تَمْرِيجٌ. (ج): تَمْرِيجَ.

لَرَأَيْتُمْ مَا أَرَى وَلَسَمِعْتُمْ مَا أَسْمَعُ[٢٣٥]» فَخُصَّ بِرُتْبَةِ الْكَمَالِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ وَمِنْهَا الْكَمَالُ فِي الْعُبُودِيَّةِ فَكَانَ عَبْدًا صَرْفًا[٢٣٦] لَمْ يُقِمْ[٢٣٧] بِذَاتِهِ رَبَّانِيَّةٌ عَلَى أَحَدٍ وَهِيَ الَّتِي أَوْجَبَتْ لَهُ السِّيَادَةَ[٢٣٨] وَهِيَ الدَّلِيلُ[٢٣٩] عَلَى شَرَفِهِ[٢٤٠] عَلَى الدَّوَامِ وَقَدْ قَالَتْ عَائِشَةُ: «كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ – صَلَى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٢٤١] – يَذْكُرُ اللّٰهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ[٢٤٢]» وَلَنَا مِنْهُ مِيرَاثٌ وَافِرٌ[٢٤٣] وَهُوَ أَمْرٌ يَخْتَصُّ بِبَاطِنِ الْإِنْسَانِ وَقَوْلِهِ وَقَدْ يَظْهَرُ خِلَافُ[٢٤٤] ذٰلِكَ بِأَفْعَالِهِ[٢٤٥] مَعَ تَحَقُّقِهِ بِالْمَقَامِ فَيَلْتَبِسُ[٢٤٦] عَلَى مَنْ لَا مَعْرِفَةَ لَهُ بِالْأَحْوَالِ فَقَدْ بَيَّنَّا فِي هٰذَا الْبَابِ مَا مَسَّتِ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ. ﴿وَاللّٰهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾[٢٤٧].

[٢٣٥] انظر المسند أحمد ٢٢١٩٣ بلفظ: «وَلَوْ لاَ (تمريغ) تَمْزُّعُ قُلُوبِكُمْ أَوْ تَزَيُّدُكُمْ فِى الْحَدِيثِ لَسَمِعْتُمْ مَاأَسْمَعُ».

[٢٣٦] (ص؛ ق؛ م): صرفا. (ع؛ ب٢): صرفًا. (ج): صَرْفً. (ب١): صِرْفًا.

[٢٣٧] (ص): يقِم. (ب١): تَقم. (ق؛ ب٢): يقم. (ع) تَقُمْ. (م): يُقِم. (ج): يَقُمْ.

[٢٣٨] (ب١): السِّيَادَةَ. (ج): السِّيَادَةُ.

[٢٣٩] [ص: ١٢٨b/٢].

[٢٤٠] (ب١): على شُهُودِهِ لربّه.

[٢٤١] (ب١): عَلَيْهِ السَّلَمُ.

[٢٤٢] انظر صحيح البخاري، حيض ٧؛ الأذان ١٩؛ وصحيح مسلم ٨٢٦؛ وسنن ابي داود ١٨؛ ومسند أحمد ٢٣٢٩١، ٢٥٠٧٨.

[٢٤٣] (ب١): عَظِيمٌ.

[٢٤٤] (ب١): وَقَدْ يَظْهَرُ خِلَافُ. (ج): وَقَدْ يُظْهَرُ خِلَافَ.

[٢٤٥] (ع) في أفعاله.

[٢٤٦] (ع) + الأمر.

[٢٤٧] (سورة الأحزاب [٣٣]، الآية: ٤). (ص): + بلغ [في الحاشية].

مخطوطة بايزيد ٣٧٤٣ منقولة عن أصل مؤرخ بسنة ٦٢٩هـ (من المجلد الأول)؛ جـ ٢، و ١٢٧b.

مخطوطة بايزيد ٣٧٤٣ منقولة عن أصل مؤرخ بسنة ٦٢٩هـ (من المجلد الأول)؛ ج ٢، و ١٣٠b.

مخطوطة بايزيد ٣٧٤٣ (الأبواب ١ إلى ٧٢، مصححة وقديمة) ٣٧٤٤ (الأبواب ٧٣ إلى ٢٩٤، مصححة ومؤرخة بسنة ٦٨٣هـ)، ٣٧٤٥ (الأبواب ٢٩٤ إلى ٣٨١، مصححة)، ٣٧٤٦ (الأبوب ٣٨١ إلى النهاية، مصححة، منقولة عن أصل مؤرخ بسنة ٦٢٩هـ).

أنظر إبن عربي، تاريخها وتصنيفها، تاليفه عثمان يحيى، ترجمه عن الفرنسية أحمد محمد الطيب، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠١؛ ٣٤٤-٤٣٣)

Manuscrito *Beyazit* 3743, *fols.* 80a-82b

Primeiro volume da primeira redacção das *Futūḥāt al-Makkiyya*, iniciada quando da primeira Peregrinação do autor a Meca, em 598/1201, e terminada em Damasco, no mês de *Ṣafar* 629/finais de 1231. O 1° vol. (*Beyazit* 3744) desta colecção, bastante cuidado e vocalizado, tem 394 *fols*, e abrange o início até ao cap. 72 das *Futūḥāt*. O 2° vol. (*Beyazit* 3744) 469 *fols.* com letra idêntica abrange o cap. 73 até ao cap. 293. No *fol.* final deste 2° vol. (*fol.* 469a) encontra-se registado que a cópia foi feita do original, a 10 de *Dhu l-Qa'da* de 683/1285. No fol. 409b do 4° vol. (*Beyazit* 3746) regista-se que a cópia foi tirado de um original da mão de Ibn al-'Arabī datado de 629/1232.

Cf. Osman Yahia, *Histoire et Classification de l'Œuvre d'Ibn 'Arabī*, Damasco 1964, vol. I, p. 204.

مخطوطة إيفكاف موسيسي ١٧٤٦ بخطّ إبن العربي؛ جـ ٢، و 128b.

مخطوطة إيفكاف موسيسي ١٧٤٦ بخطّ إبن العربي؛ ج ٢، و a١٢١.

مخطوط قونية [EVKAF-I İSLAMİYYE MÜZESİ] ١٧٤٦ بخطّ إبن العربي؛ جـ ٢، و ١٢٠b.

Manuscrito hológrafo *Evkaf Müzesi* 1845-1881 (nova cota 1736-1772), vol. 2, *fols.* 120b-128b.

Cópia completa, em 37 vols., segunda redacção, da mão de Ibn al-ʿArabī, iniciada em Damasco no ano 632/1234 e terminada igualmente em Damasco em 636/1238, com 71 "certificados de audição" *(samāʿ)* nos 15 primeiros vols., e dedicada ao seu discípulo Ṣadr al-Dīn Qūnawī (ob. 673/1274).

Cf. Osman Yahia, *Histoire et Classification de l'Œuvre d'Ibn ʿArabī* (R.G. 135), vol. 1, p. 201-235, Damasco, 1964.

مخطوط قونية [EVKAF-I İSLAMİYYE MÜZESİ] ١٨٤٥—١٨٨١ (الترقيم الجديد ١٧٣٦—١٧٧٢). نسخة كاملة في ٣٧ مجلدًا بخط إبن العربي فرغ من تأليفها بدمشق عام ٦٣٦هـ وبها ٧١ سماعًا في الأجزاء الخمسة عشر الأولى مهداة من المؤلف إلى تلميذه القونوي؛ المجلّد الثاني [ج]، ورقة [و] 120b-128b.

أنظر إبن عربي، تاريخها وتصنيفها، تاليفه عثمان يحيى، ترجمه عن الفرنسية أحمد محمد الطيب، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠١؛ ٤٣٠)